

سينودوس ٢٠٢٣

المحادثة الروحية





طريقة في التواصل

المحادثة الروحية طريقة في التواصل تدعو إلى الكلام من القلب والإصغاء من القلب

كثيراً ما تتحوّل حواراتنا إلى صراع بخصوص من هو محقّ ومن مخطئ
وعوض أن نكون حلفاء في البحث عن مشيئة الله معاً، تدخل آليّات الدفاع في حوارنا ونسعى إلى إثبات رأينا
المحادثة الروحية هي طريقة في التواصل تجعلني متنبّهاً إلى تلك الآليّات التي تعيق التقدّم



الإصغاء من القلب والكلام من القلب

تفترض المحادثة الروحية أنّ الكلام الذي نتداوله ينبثق من الصلاة ومن القلب، أي أنه يأتي من المجهود الذي يقوم به كلّ مشارك للبحث مع الآخرين عن مشيئة الله كما تظهر في حسنا الإيمانّي المشترك، بالرغم من اختلافاتنا. هذا الكلام هو من القلب أي أنه ثمرة التفكير أمام الله والانتباه إلى المشاعر التي تداخلني.

الإصغاء من القلب يفترض الثقة بأنّ ما يقوله كلّ مشارك يستحقّ أن أصغي إليه بدون حكم مُسبق، بل بالانتباه إلى ما يُقال، وكذلك إلى تأثير الكلام في مشاعري.

المشاركة الوجدانية حول الشعور الداخليّ يقودنا غالبًا إلى أن يجتمع شعورنا حول بعض الكلمات التي تولّد فينا توافقًا أصيلاً (لا توفيقية)، لأنّ من نصغي إليه في المحادثة الروحية هو الروح القدس الذي يتكلّم فينا.



الإصغاء من القلب والكلام من القلب

تتيح المشاركة من القلب إمكانيّة تخطّي الحملات الفكرية
وأساليب الإقناع وخلق مجموعات الضغط
من خلال إعطاء الفرصة لكلّ مشارك بأن يشارك بما يعمل في قلبه،
مع الثقة بأنّ التداول سوف يقود الجميع إلى الكلمات المناسبة،
بدون ضغط خارجيّ أو قرار مُسبق



المحادثة الروحيّة

تتطلب المحادثة الروحيّة

أن يأخذ المشاركون **وقتًا شخصيًا** يقفون فيه أمام الله في الصلاة
باحثين عن مشيئته في المسألة التي يتباحثون فيها،
ثمّ وقتًا للمشاركة في **مجموعة صغيرة** (٨-١٠ أشخاص)،
ثمّ وقتًا في **المجموعة الكبيرة** التي تضمّ جميع المشاركين.

أوقات المشاركة هي أوقات للكلام من القلب وللإصغاء من القلب.



المحادثة الروحية

١. الوقت الشخصي

يأخذ كل مشارك - بكلّ جدّيّة - الموضوع الذي نتباحث فيه إلى صلاته، واطّبعًا نفسه في حضرة الله وطالبًا إليه المعونة لكي يهتدي إلى مشيئة الله. ثمّ يتناول موضوع البحث بالفكر أوّلاً، متنهّبًا إلى مشاعره. ثمّ يتوقّف على النقاط التي لفتت شعوره بشكل خاصّ، سواء ولّدت شعورًا بالقبول أو بالنفور، متسائلًا حول سبب هذا الشعور. وأخيرًا يقرّر كيف سيشارك في المجموعة الصغيرة مدوّنًا ما سيقول وواضعًا إيّاه أمام الله، ومستعدًا دائمًا لتغيير موقفه إن شعر أنّ الله يدعوّه إلى ذلك.



المحادثة الروحية

٢. المجموعة الصغيرة

لكلّ مجموعة ضابط للوقت يتنبّه إلى أنّ المشاركين لا يتجاوزون الوقت المحدّد لمشاركتهم، حفاظًا على قدرة الناس على الإصغاء ولكي يتسنى للجميع لأن يشاركوا.

يتداول المشاركون الكلام في ثلاث دورات



المحادثة الروحيّة

في دورة أولى، يقول كلّ مشارك ثمرة الوقت الشخصي،
لا يقاطعه أحد ولا يعلّق على كلامه أحد،
بل يصغي الكلّ بانتباه إلى ما يحدث في قلوبهم إذ يسمعون ما يُقال.



المحادثة الروحيّة

بعد نهاية الدورة الأولى، يأخذ الجميع وقتًا صامتًا يراجعون فيه ما قيل، وما بقي من أثر في الشعور من جرّاء الدورة الأولى.

ثمّ يدعو ضابط الوقت إلى دورة ثانية، فيها تتمّ المشاركة على الشعور الذي نتج عن الدورة الأولى: ما الذي حرّكني وبأيّ اتجاه؟

في نهاية هذه الدورة، وبحسب الوقت المُتاح، يمكن أخذ الكلام للاستيضاح أو لتوضيح مسألة ممّا دار في المشاركات.



المحادثة الروحيّة

يلي ذلك دورة ثالثة، فيها يعبر كلّ واحد
عمّا يرى أنّ الروح القدس يقود المجموعة إليه،
أي ما يشعر به على أنّه حركة المجموعة ككلّ.



المحادثة الروحيّة

٣. الجماعة الكبيرة

تلتئم المجموعة الكبيرة بحسب الميعاد المحدّد لها، وفيها يصغي الجميع إلى ما حدث في المجموعات الصغيرة، خصوصًا الدورة الثالثة منها. ثمّ يشارك الجميع، بطريقة يضعها من يدير الحلقة، بما يولّد فيهم تقرير الجماعات من شعور روحيّ.

يلي ذلك إمكانيّة الحوار والنقاش، ولكن دائمًا بروحيّة المحادثة الروحيّة، أي بدون محاولة لجذب النقاش باتجاه رأي مُسبق.



المحادثة الروحية

لا تبلغ المحادثة الروحية هدفها إلا إذا امتنع المشاركون عن استخدام اللقاء لتسويق أفكار مسبقة وللوصول إلى غايات – وإن حسنة ومقدّسة – محدّدة سلفًا.

لأنّ الهدف هو السماح للروح القدس أن يُشعرنا بقيادته وبمشيئته حين نُصغي إلى قلوبنا وإلى الآخرين، غير محدّدين سلفًا ما هو الأفضل.

هذا لا يعني أن نتخلّى عن آرائنا، بل علينا أن نطرحها مع الآخرين، بدون أن نفضّلها على ما يظهر لنا في الصلاة والحوار أنّه مشيئة الله لنا اليوم!



المحادثة الروحيّة

لهذا ففي المحادثة الروحيّة لا أحد ينتصر على الآخر،
بل نتغلّب معًا على أنفسنا،
حين نفضّل مشيئة الله على برامجنا الخاصّة
ونختار خير الكنيسة بواقعيّة
لأنّ الإصغاء يكشف لنا واقع الكنيسة
بعيدًا عن الأوهام



المحادثة الروحيّة

المحادثة الروحيّة هي في العمق ممارسة للتمييز الروحيّ
وهو موضوع العرض التالي